زينب عبد التواب رياض

أيوب أنا

أشعار

صدرت الطبعة الأولى فى أكتوبر 2019



أيــوب أنـــا

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	أيوب أنا
المؤلف	زينب عبد التواب رياض
التصنيف	أشعار
رقم الإيداع	19921 - 2019
الترقيم الدولي	978-977-6726-97-0
رقم الإصدارالداخلى	483 الطبعة الاولى أكتوبر 2019
عدد الصفحات	100 صفحة
تصميم الغلاف	مؤسسة النيل والفرات



اهـــــــداء

إلى العمر الضائع،
إلى الألم الذي أدبني كأخلاقي،
إلى وعود حسبي أنها أخلفت وكفى!!

زينب عبد التواب

مقدمة

في صمت الليل سمعت همس الذكريات ومرت أمام عيني صور الحياة الماضية، وأشخاص كنت قد تناسيتهم بفعل السنين ولكنها لحظات ووجدت شريط لياليَّ وأيامي التي ذهب بها الزمان الى غير رجعه، وما كنت أدري أهل كانت ذكريات سعيدة فأردت استرجاعها، أم ذكريات حزينة هاجمتني لتحيا مع أشباهها؟

فكأن اليأس ينادي أقرانه، وكأن الحزن القابع في حياتي يسترجع الماضي البعيد، رفعت عينيّ للسماء فتعاقبت على نفسي وجوه كغيوم الشتاء، فعانقتني عناق العائد من غياب طويل، ورأيت جيراني وأصحابي وأخوتي وأبي وأمي وشارعنا القديم، ورأيت مدرستي وتذكرت أحداث كادت أن تتلاشى في طيات العمر الذي ما شعرت به وما أدري أهو بالقليل أم بالكثير؟؟

فما هي الا أيام قلائل تلك التي سعدت بها، والتي أرغب في تدوينها بأوراقي.. وما عدا ذلك أراه فصول غابرة عشتها بالأمس وطواها الدهر، ورغم هروبي من تلك الذكريات إلا أنني عندما أدركت أنها أشباح ذكرى، وأنني

وحدي، نظرت حولي ولم أجد شيئاً مما رأيت.. وحدي في صمت الليل وبرد الخوف وسكون الظلام، فناديت ولم يرتد اليّ إلا صدى صوتي وصرخات قلبي الجريح، وحدي وصمتي ودموع تخشى السقوط!

حكايات زمان

وكأن عمري يادوب سنين

والباقي وهم ما يتحسبش

أنسى اللي عدى عليه يومين

وفى عقلي عايش ألف وش

من جيل بعيد راح وانتهى

بتاريخ نتيجة على الجدار

لكنه محفور جوا منى

في كل سكة وكل دار

ريحة زمان ودفا البيوت

والمغربية وصوت أدان

جلابية الليل الجميل

واللعب مع بنت الجيران

دكان حارتنا وجدتي

شوى الذرة وحكايات زمان

ريحة الوبور والأكل

واللمبة أم جاز

والنور يا دوب

يرسم خيوطه ع الإزاز

الراديو والقرآن

وشيخ عبد الصمد

رمضان وزينه معلقه

فوق العدد

نسمع لصوت بياع عصير

أو عرقسوس

والثلج ألواح

بيبعوها بالفلوس

ولا كانش فيه غير بس زير

كوباية أو قلة وحصير

كل البيوت فاتحه البيبان

واطباقها مع صوت الأذان

يعزف نشيد يملى الودان

وكأن مغرب يومنا عيد

الكل كان فرحان سعيد

غصب عني

لسه فاكر كل حاجة

كأنه عدى يادوب يومين

لسه فاكر كل كلمة

كأني رافض للسنين

لسه بسأل تاني نفسي

ليه وداعنا كان حزين؟

والطريق رافض يكمل

يسألني عنك..

هي فين؟

أنا غصب عنى

بشوف ملامح وشها

وقابلتك انتى

وهي لسه بحبها

وفى قلبي صورة..

ياما لها رسمتها

أنا لسه فاكر كل حاجة كأنها

مش من سنين

صدقينى حاولت لكن

جوا منى الحب ساكن

لون حياتى فى عينى داكن

مش بأيدى

غصب عنى

خايف انى اشوف عيونها

جوا منى بنفس لونها

صوتها.. ضحكتها.. وجنونها

بفتكرهم.. غصب عنى

أيوا حاسس دق قلبك

عارفة ايه كان كل ذنبك

انى شوفت عنيها قبلك

حبها كان غصب عنى

كلمة الحب اللي كانت

عمرها ما عليا هانت

ليل نهار دايما بقولها

بس ليها

غصب عنى!!!

ساعات

ساعات الدنيا بتاخدني
وأحس بتوهة وبزحمة
واعيش حاضر بدون رحمة
والاقي طريقي يسحبني
لحلم بعيد
ومش مضمون!!
وبين أحلام تعشمني
وبين واقع بيخذلني
بتتبدل كده التوهة
وتزرع جوه قلبي ظنون
وتتراجع سنين عمري
وخوفها يدوب
بكلمة صبر
واحس الفرحة مخنوقة
وخوفي يزيد
يضيع العمر

وألواني اللي حبتها
بتتحول للون واحد
ماحبتهوش
أدندن بالكلام ألحان
ألاقي آمالي مخنوقة
وفرحي يعيش كما المسجون
ولما أضحك بتبكي عيوني
فأقول خير
أشوف الدمعه في الضحة
وفي الأحزان
يموت الخير
وأهدافي اللي كنت في يوم محددها
كده نسيتها
وتاهت زي
صارت جزء من صورة
بلون الصبر
ونرجع بالظنون لظنون
وكلمة "لو"
تتردد بمليون لون
وتزرع من جديد أوهام

وأقول "لو" كنت تاني أعود
واختار تاني م الأول
وأبدأ عمري م الأول!!
كلام في كلام
لا كلمة "لو" هتنفعني
ولا الماضي هيسمعني
ولا العمر اللى انا عشته
بكلمة "لو" هيرجع لي!!

انسحاب

ولقتني بنكر دمعتي

بهرب وبظهر ضحكتي

وانا كله موجوعة وبغني

آه يا قسوة وحدتي

وهربت

لتبان الدموع

والسكة مش سكة رجوع

ومشيت أنا

وحدي هنا

ومليني إحساس بالخضوع

جوايا صوت الانكسار

والوحده زي الغربة نار

وانا وحدي ليه

وعملت ايه

وليه ماليش أي اعتبار

زي الهوى عايش بفيد

وتاخدني إيد

تحدفني إيد

عايش على الهامش بعيد

اشتقت اشوف لون النهار

معقول خلاص

وأوام كبرت

أحلف يمين

بالله ما عشت

هات الكتاب

شوف الجواب

واسأل واراهنك

لو جاوبت

أنا عمري ضاع

من غير ثمن

صابر على مر الزمن

وما بين ندم

وحنين وشوق

بتعدي بي كتير محن

بالكذب عايش بالحنين

لأيام زمان

ريحة السنين

ويأخذني صوت

يسجني صوت

والذكريات ترفض تلين

أيوب أنا

ساعات الدنيا بتاخدني

لموج عالي يغطيني

وأحس بروحي مسحوبة

وهم الدنيا يطويني

وتتجدد وشوش الناس

تصورهم كده عيوني

خيال ضايع مع الذكرى

يزيد الهم بشجوني

خطاوي وكلمتين وخلاص

وأغرق تاني في ظنوني

وبين نفسي اللي انا نسيتها

وبين الماضي وجنوني

تضيع صورة هنا داريتها

وخبيتها بجدراني

ويهمس حزني بالذكرى

والاقى الهمس في ودانى

أنا اللي زماني علمني

أقول الآه في ألحاني

واغنى الوهم واتريني

بضيع بمكاني من تاني

وبضحك حتى على جرحي

وأعمل نفسي مش داري

وبتفاجئ بصورة هناك

على الحيطة ورا الشباك

بشبه حتى على نفسي

تضيع صورتي مع زماني

وليه يا زماني خلتني

أعيش صمتي وكتماني

ولو سألوا

أقول مبسوط

وأضحك

وابتسم وأموت

وضحكي يزيد

أقول وأعيد

وأعمل نفسي إني سعيد

وانا الأحزان ملزماني

وحالفه في يوم

ما تنساني!!

غُربة وحنين

مش ده حسين؟

ياه ع السنين

اوعاك تقولى انت مين؟

النخلة والدوم

والقروش والمريلة

واللعب بالمراجيح

ورسم المنقلة

وقت المطر

والطين

وعصرية زمان

صوت الآدان

ريحة الغذا

صوت أمى

مع صوت الندا

يا محمدين..

مش ده حسين؟

والسوق

وعم أحمد

وبياع العصير

نداغة بونبونى

وسكر فى الفطير

نفرش ونقعد

أو نذاكر ع الحصير

نرسم نجوم

ونام ونشكر ربنا

وحشتنى تانى المريلة

والنخلتين والفسحة

مع صوت الجرس

أستاذ سعيد

وعصايته

أيام الحصص

مش ده حسين؟

فاكر خناقنا هناك

في حوش المدرسة

أيام زمان يا حسين

في عمري ما تتنسى

والنحلة والكورة

وطيارتي الورق

دابت خيوطها

مافضلش غير ذكرى السنين

وشوية من باقى الشبه

خلونى أسأل بالأنين

مش ده حسين؟

ورجعت تاني للحواري الضيقة

وما بين وشوش تايهة وماليها الشقا

وفرت كل الأسئلة

الا سؤال

بيتنا القديم عنوانه فين؟

ماسمعت غير التريقة

عيل صغير والا تايه والا مين؟

وسألت كل الموجودين

واتارني في البيت القديم

لكن حيطانه اتبدلت

ووشوش كتير اتغيرت

وملامح الماضي اللى كنت زمان قاريه

ماعرفتهاش

تفاصيله راحت ويا تفاصيل الوشوش

اعتراف

من كلمة تايهة بين شفايف كدابين

من رعشة الصوت اللي مليان بالحنين

من نظرة خايفة تبين الحب السجين

كان اعتراف الرفض باين في العنين

وسلام حزين هو اللي باقي في الإيدين

نهرب بإحساس ننكره ومخبيين

ونخاف يبان في الابتسام

ونخاف يبان كده في السلام

ونمد إيدنا لبعضنا والشوق ينام

بين ضمتين

وأقول وحشني يرد بإيديه اليمين

وحشاني أكتر

وانسحب في وداع حزين

وابعد أوى واهرب ونفسي أرجع بشوق

يبعدني واقع عشت فيه

وأوام أفوق

على عمر ضاع

على حب زي العمر.. ضاع!!

وأبص فوق

وارسم خيال

وأقول لنفسي

مفيش محال

هعمل لنفسي في قلبه بيت

واسكن بوهمي

ولو مشيت

هرجع وتاني

هكلمه

وهقول واعيد

ومش بعيد

ألقاه في يوم

وأفكره

بوعود كتير

ولحد بكره ما يجي

أقول..

تصبح بخير!!

الحنين الباكي

بدور بين وشوش الناس

عن الماضي اللي عدى وفات

وتبقى النفس مشتاقة

لكلمة حب أو سلامات

ولو بالكدب هنقولها

ولو بالعين نسجلها

ونرجع بالسنين لسنين

ندور فيها ع اللمات

وهانت ع الصحاب أيام

ما هانت عندي لدقيقة

وبسأل ليه بتتغير

نفوس كانت هنا بريئة

وتتبدل وشوش بوشوش

وصاحبى كأني ماعرفهوش

وجف الصوت

كأني بموت

وأسلاك تنقل الكلمة

بكل برود

وأقول مالك وحشني كتير

بدون تفكير

يرد بكلمه محفوظة

وحشني اكتر.. ووالله زمان

ويتغير كلام بكلام

ونقفل كل ده بسلامات

ويتحول سلامنا أوام

رسائل واتس أو رنات

تجيلك بس في مناسبات!!

مش بنساكي

ومش بانساكي

ما قدرشى

حاولت كتير

ما بعرفشي

بالاقي عنيا بتدور

على طريقك

وفيه بمشي

واهرب من حنيني واخاف

الاقي الدنيا وخداني

وسبقاني

مابلحقشي

عيونك زادي عشت عليه

ومن غيرهم

ما بحلمشي

وصوتك لي حدوته

ولو عدت سنين عمري

بحبك أيوه مابخافشي

ولو مسافات هتبعدنا

وهخسر عمري

ماندمشي

هجيلك حتى في خيالي

ولو ع الشوك انا همشي

ولو بعدتنا دنيتنا

هنتقابل ولو ذكرى

هعيش تفاصيلها حكايتنا

وحالف اني ما أنامشي

لحين ما تكحلي عيوني

بنظرة تعوض الماضي

عليها أعيش واكون راضي

يا دنيا ضيعتني سنين

وعشت العمر ع الفاضي

هنتقابل في كل مكان

في ظني

أو في أحلامي

مادام القلب بيحاول

هشوف الماضي ُأدامي

من اين ما بروح

معاكي الروح

يا أحلى نغم في أيامي

كان زمان

نكبر وتحنينا السنين

وقلوبنا حالفه تعيش زمان

حالفة تعيش كل اللي كان

حفل أم كلثوم

والأغاني والصحاب

درويش وألحانه

وصوت عبد الوهاب

سلطان وناجى

والا فوزى ومطلب

أيام جميله تعلمك

إزاى تحب

الفن كان راقي وجميل

والنيل هواه بهواه يميل

وقلوبنا تعزف توزيعات

وتعدى بينا قوام ساعات

عايشين في دنيا لوحدنا

عالم جميل بيضمنا

ودا كله كان.. والآن ما فيش

وعشان نعيش

رجعنا تانى الذكريات والفضفضة

يمكن نحس في لحظه بأيام الرضا

تطردنا غربتنا ونرجع من سكات

ونعيش بوحدتنا نفكر في اللي فات

ونتوه وتنسانا الوشوش

وكأننا وهم ورتوش متفرقه

وبقينا ناخد تريقه

من كل لون

أغراب وعايشين وسط أيام الجنون

أشكي لمين

أوقات بيجي الكسر

من أقرب ما ليك

وبدل ما يجبر كسرتك

بيموتك

وتحس جرحك مرتين

والنزف فيك

ينزف عليك

أوقات تحس الكون يضيق

وما فيش أمل

وما فيش طريق

وتلاقي أقربهم إليك

بخلان بكلمة تبل ريق

ما بقاش زمان الطبطبة

وفر وما تمدش ايديك

مستني أيه؟

مستني مين؟

ما الصورة أهي أدام عنيك

الضرب من أقرب ما ليك!!

طب مين يغطي

ومين يداري

ومين يشد

أنا بشكي منك والا ليك؟

الخوف ملاني

ولسه ليه خايف عليك؟

دا مافيش في قلبي ذكرى حتى اشتاق لها

صفحات قسية وكيلي فاض من عدها!!

البرد الحزين

برد الشتا

والضلمة

والليل الحزين

همس البيوت

شبابيك

وأبواب مقفولين

تايه مع الدنيا

ومش عارف لفين

بياخدنى شوقى بعيد

ويرجع بالحنين

وأنا لسه بحبي

والا بجري مع السنين

والعمر كان

مافضلش غير صوت الأنين!!

أيام زمان كان الشتا

لمة ودفى

صوت الوبور والشاى

وريحته مهفهفة

من كل بيت تسمع سكات

ليل الشتا

وتحس من همس الكلام

معنى الرضا

دلوقتي بردي مايكفهوش

مليون غطا

بتعدي بي الذكريات

متلخبطة

اضحك شوية وبعدها

أبكي لساعات

على عمر راح ونهار خلاص

عدى وفات

مافضلش غير لحظة غروب

ووداع حزين

والضحكه خارجة

من شفايف كدابين

واسأل خيالي وأقول لنفسي

راحو فين؟

وترد نفسي بالسؤال قاصد لمين؟

ماعرفش ارد

مش لاقي حد

ولا حتى عارف مين انا

ضاعت ملامحي بين ورق

الاسم مكتوب

بس مش اسمي انا

العمر مكتوب

بس مش عمري انا

معقوله عشت أوام كده

خمسين سنة؟؟؟

عدى النهار

ونهاري عدى مع النهار

وفتحت مع نفسي الحوار

ورفضت أوراقي أخدت خلاص قرار

ارجع بعمري وابتدي تاني النهار

معقول نسيت

مش ده شارعنا اللى فيه بيتنا القديم؟

معقول نسيته والا رافض أمشي فيه؟!

رجلايه ليه خايفة كدة

والخطوة ليه متهدده

كل الوشوش ماعرفتهاش

فيه اللى راح وفيه اللى عاش

حاسس بتوهة وسط شارع كان طويل

البيوت فيه كانت قديمة مزنقة

وحيطانها عاملة زى ليل

على كل ناحية ناس كتير

وكلام وصوت عالى وعويل

وكأني بينهم شيء غريب

رصداني منهم ألف عين

نظرات وهمس وهمهمة

والكل يسأل.. مين أنا؟؟؟

الخوف ملانى جريت

بذكرى فقدتها

ورسمت شارع فى الخيال

ورسمت بيت مليان عيال

وسمعت صوت أمى

وزودت الخيال

ورجعت تانى ألملم الخوف اللى طال

وعرفت يومها معنى إنى أعيش هدر

عمري اللي فات كان لعبه فى ايدين القدر

والذكرى كانت حلم مليان بالآنين

مشيين مع الأيام ومش عارفين لفين

وما بين حنين بيشدنا

نتحدى لحظة ضعفنا

ونغمى عينا عشان نعيش

مع عمر هزماه الحياة

وفى النهايه مانلاقيش

غير كسوة تانى تضمنا

وسلام سريع ودموع وآه

ويقولوا كان ويقولوا ياه

عدت وكانت دى الحياة!!

حرام وحلال

عادات الناس ترددها

وكلمه تزيدها وتعيدها

وتحرق فينا بالمسافات

أثور واغضب

تلجمنى قيود العيب

حرام وحاجات

مابين الدين وبين دنيا

وناس عايشة

وناس أموات

يتوه الحق فى الباطل

ونرحل من سكات لسكات

ولسه الخوف مصاحبنا

وحالف إنه ما يسبنا

نحس المر ونحاول

نحلى العمر بالضحكات

ونضحك تانى على روحنا

بأن الجاى أكيد أحلى

نكمل نمشي واتنارينا

غرزنا رجولنا فى الوحله

أتارى الجاى مش أحلى

وأتارى الماضى عدى وفات

بعدنا وتاهت المسافات

وشوش تضحك يادوب فى الوش

ولو تقدر بدبش تدش

ونضحك بس على روحنا

ونتقابل بمليون وش!!!

إنت السبب

أنا مش أنا

والا الشعور فيا اتبدل؟

صبري عليك

خلاني أشعر بالملل

من قسوتك

كل الحنين فيا اتقتل

وبقيت خيال

وبقيت محال

مش حاسة فيك أنا بالأمل

ومريض أنا ومافيش دوا

صابر ومليان بالعلل!!

****

مرت سنين من كترها

صارت بتشبه بعضا

مش فيها غير طعم المرار

وايام بعشها واعدها

مش حاسة منك أي شوق

صبر السنين اللي اشتكت

خلتني أغرب في الشروق

إحساسي بك راح وانتهى

فرصك أوام خلصتها

****

خلتني أندم إن يوم

فكرت فيك

ووقفت ضد الدنيا

واتمسكت بك

خلتني رافض أعترف إنك شريك

ضاقت أوي

قالوا الفرج حتما هيجي

بعد ضيق

ضاقت أوي

وانا وسط موج عالي وغريق

أرفع ايديا ما الاقي حد يشدني

وأنادى علو الصوت

وما القاش أي شيئ

غير قشة عايمة

يخدها موج ويجيبها موج

أصرخ أنا المظلوم

أنا المسجون بريء

والذنب إني حلمت

أحقق أي شيئ!!

وأتاري حتى الحلم

ماليـاش حق فيه

قررت أحاول

أو أروح حتى اشتريـه

وادفع تمن

وسنين دفعت وبعدها

مالقتش شيئ!!

وبقيت غريق

والقشة عايمة

تشدني وأشدها

وغرقنا.. ضعنا

وضاع معانا كل شيئ!!

خطاب للحظ

عزيزي الحظ

كيف حالك

وحشني

وناسي أحوالك

جواب واتنين وبكتب لك

وناسينا ولا فى بالك

تعالى يا حظنا وسلم

بكلمة صغيرة اتكلم

وسمعنا كده صوتك

بتتقل ليه

تعالى سلم.

إحساس غريب

إحساس غريب

إنك تعيش الصبر

وتدوق قسوته

إنك تكون تايه

ومش عارف تكون

إنك تكون رافض

وخدعاك الظنون!!

وتلاقي نفسك زي موج

غرقان في موج

ويضيع شعور العاشقين

ويضيع معاه حلم السنين

وتلاقي نفسك

والخطاوي الكدابين

بين كلمتين

الحب فين؟

معقوله ضاع الحب من طول الأنين

كل الحقايق شوفتها

وعيوني كانت مخدوعين

غمضت عن كل العيوب

وداريت وسلمت الإيدين

ولقتني ببعد نفسي عن نفسي وبخاف

إني أواجه روحي بسؤالي اللعين

الحب فين؟؟

إحساس غريب

لما تحس بغربتك

ويا الحبيب

لما القريب من دنيتك

يصبح غريب

واما البعيد عن سكتك

يصبح قريب

وتعيش كأنك طيف غريب

إحساس غريب!!

ندمان أوي

اخترت والا أقول قدر
أكبر خطر
إنك تسلم للخطاوي سكتك
إنك تعيش مكتوف ايديك
تسمع وتسكت والسكوت بيموتك
أكبر خطر
إنك تعيش وتقول قدر
وما بين كلام ونصيب
تفوت كل الأماني
زي صوت نبض المطر
برتابة التكرار
وخوف ساكن عنيك
تتمد ايد
وتخاف تمدلها ايديك
ليكون خطر
وتعيش ما بين كلمة نصيب

تختار غلط وتقول قدر،،،
لأ مش قدر
ده الظلم لما يكتفك
وتلاقي نفسك ماشي معصوب العينين
هربان من الضلمة اللي جواك
بس فين؟؟
مافضلش غير السكتين
اما تكمل أو تعود بوداع حزين
ولرفضك الدايم تعود
لازم تكمل سكتك
لازم تموت
ويفيد بأيه بس الحذر
ما انا لعبه في ايدين القدر

لساك فاكر

(شعر باللهجة الصعيدي)

كيفك واد عمى؟

عال يا ابو خال

متوحش صوتك والموال

فاكر لمتنا وسهرتنا

والجعده حدا احمد عبد العال؟

فاكر واد عمك سماعين

وعشيه وصوت الطواحين

والساقية وجرار الطين

من ميته قعدنا وحكينا؟

من ياجى شتويه والا تنين

جدك نوار كيفه مش زين؟

لساك فاكر

راح من سنتين

ما يعزش ع الخالق واد أبوي

لساك بالبندر حدا سماعين

اتحل رباطي معاه ومشيت

وغرقت بغربتي

رحت وجيت

وعاودت حدانا

فتحت الدار

وقعدت أدندن بالمزمار

واتفكر لمة جدتنا

واللبنة وبتاوة بتنا

شقاوتنا ولعبنا واحنا صغار

قلابة الدنيا

بحال يابو خال

الواحد يعمل ما بداله

بحرنا

وسافرنا

وجينا

واهو من تانى

هنا اتلمينا

كله من الاول مكتوب

الغلبان دايماً

مغلوب

دنيا وماشية

بالمقلوب

نار الصبر على الاحباب

فرن الدار وحشته جدتنا

والجراطين عدموا الأصحاب

ريته العمر يعاود بينا

والله ما كنت ركبت جطار

والله لكنت باقيت فى الدار

أرعى وأزرع فى الجراطين

وأنام حدا جدك نوار

ماهى لقمات زى اللقمات

اقل ما فيها كنا هنبقى

رجاله وسط اللمات

ماسمعناش لكلام جدتنا

ياوليدى خد دعا والديك

إوعاك يوم تاخدك رجليك

وتقول بكره أرجع واعود

ربك بردك هنا موجود

والله صدقت يا ست الدار

وانا ناقص بس ياواد عمى

انا جيت أشيل من قلبى الهم

قسمة وعاد بين ليل ونهار

وخطاوى مكتوبة

ومندار

زى القنديل المنداس

روحنا وجينا ما بين الناس

ياما وشوش شوفناها غريبة

ووشوش ما بتعرفها العيبة

مالي وطافح قلبي مرار

لا هترجع تانى الايام

ولا عمر زمانا هيندار!!

بحلم ببكرة

أعيش عمري كله
بصبر في قلبي
وأتمنى ترضي
ما بلقاش رضا
وبحلم ببكرة
وباستنى بكره
يطول انتظاري
أزيد الندا
أنادي واعلي
ويرتد صوتي
وألقى خيالي
ونيس الصدا
ويا دنيا ضدي
تعالي وردي
على قسوتك
انا متعوده

افتكرتك

كنت ماشي

والخطاوي مسلمة

وسط زحمة

وذكريات مستسلمة

غلبتني لحظة ضعف

وسحبني الحنين

لزمان

وللذكرى

اللي لسه معلمه

وسمعت ياما كلام بصوت الهمهمة

ورجعت لايام عشتها

فجأة بقيت مشتاق لها

شوفت في ملامحك صورة

كنت بحبها

صوتك وصبرك

والحنان اللي في عنيك

شدوني للماضي البعيد

ولاقتني فجأة

بكلمك

وبمد ايدي

احضن الماضي في ايديك

شايفاك ومش شايفاك

وبهرب من عنيك

لحظات جميلة

زي عمر ماعشتهوش

سرقتنى ذكرى

سرقتها

وحضنت ليلي

وليلي عمري ما حبتوش

بس النهارده

مش بخاف من ضلمته

عايز أكمل باقي عمري في سكته

بس الحقيقة إن عمري

أوام كبر

وسنيني عدت بي

رفضت تنتظر

نفس الملامح

بس مش نفس السنين

شايف حبيبي

اللي كان عشرين سنة

عديت بعمري

زدت عشرة على السنين

آه م الأماني لما تبقى كدابين

لازم أصحي الوهم من جوايا

وارجع من سكات

الحلم مات والعمر

عدى معاه وفات

كل اللي كان لحظة جميلة

رجَعت عندي الحنين

واتبدلت ورجَعت بالخوف السجين

لليل ولون الليل

وضلمة سكته

ولصدفة صحت قلبي

والخوف موته!!

قطر السفر

(باللهجة الصعيدية)

(حوار بين اثنين من الأمهات يتبادلون فيه أخبار بعض أقاربهم وأبنائهم ممن غابوا عنهم بالرحيل، وأخذتهم الحياة بأحداثها ثم عاد منهم من عاد، ولم يكن معهم إلا ذكريات الماضي البعيد).. إنه قطار الحياة!!

أول ع منول

واد جمال عبد الرحيم

سافر لجوص

على وين يروح من بعدها؟

على بحري ويا خليل

هيشتغلوا سوا

يصطادوا يوم

ويبيعوا يوم

والجرشينات

راح يبعتوها

لست ابوها

في حيها

مرات سألني الولد بالمكتوب

كيف حال أبوي والأرض والعنزات

وحشتني ريحة الارض

والتبن والزرعات

لساني يا أماي

عم بفكر في اللي فات

شمش الشتا

ريحة العصيدة والكانون

جعدتنا تحت التوتة

والحدوتة

كان ياما كان



والجد قاعد

ضحكته ماليه المكان

كان نفسي أجوله

الغربة مُرة يا ولدي

وركبني البكا

وخفيت دموعي

بطرف كمي

ولا اشتكيت

يسألني مالك

أجول مليحة وزين

والقلب والله يا ولدي

شال الطين

رامح بخوفه وراك هناك

لساني سامعة

حمحمة جطر السفر

والزحمة وسلامنا الحزين

ومجاطف الناس مليانين

بحمولة مرة أو بزين

واهو كله راح بحر البلد

وما باجى غير لون السفير

بتاوة ناشفة وحلتين والزير

والنخلة وسط الدار

وفخاره وحصير

النعجة ماتت

يوم رحيلك م البلد

الخوف ركبني وجلت

والله الفال ما زين

ودعيت هناك

ناحية مقام

الشيخ حسين

ومليت هناك القلتين

يمكن تروح الخلعة

عن جلبي الحزين

كرهانه صوت البسه

أو نبح الكلاب

اثنين نحيبهم والله شين

زمقانة حتى م السواقي الديرانين

والناى بيبكى

والشادوف مليان أنين

وانا عم بدور ع اللي كان

شيفاك وكأنك بالمكان

بالعمة والجفطان

وجلابية أبوك

وعصاية الجد

اللي راح

أيوب صبر

والصبر زين

وانا ايش أكون

راجع يا ولدى

وحد الله

وجول آمين

محروم

أنا كنت ماشي

وفكري كان سرحان في حال

وسمعت صوت لعب وعيال

بصيت على ايديا الشمال

مالقيتش غير سور مدرسه

شبابيك ولعب وكورة

ناس مترصصه

ويادوب هعدى من اليمين

لفت انتباهى

واد يادوب حسبة سنين

رجعنى لزمان من سنين

وكأنى شايف صورتى أنا

شنطة قماش من صنع إيد

نضاره إيدها من حديد

والجزمة من لون التراب

وفى عينه نظره عارفها

من زمن العذاب

ورجعت بالحاضر لماضى ماحبتوش

ولظلم عيشته ومانسيتوش

وكأن كل سنيني أدام عينى بتعدى بمرار

وخدتنى لحظات انتظار من بعدها

عديت لشارع ماعرفوش

هربان وبس

بهرب بنفسي كأني مش عايز أحس

وغلبنى دمعى لقيتنى راجع أحضنه

يمكن بحضنى أو كلامى أطمنه

وسألت نفسي ليه مشيت

على نفسي والا عليه بكيت؟

ورسمت بالكدب ابتسامه على الخدود
ولقتنى فجأه كأني مربوط بالخيوط
رجليا مش شيلانى صوت بيهزنى
وخيال حزين عمال يشيل ويحطنى
غمضت ونسيت
أو نويت أنسى اللى فات
إسمي وعنوانى خلاص بقوا ذكريات
وسافرت واتغربت توهت مع الوشوش
والماضى لسه جوا منى مابنساهوش
وكأنه ضلى فى الطريق
صاحب ولا الأخ الشقيق
على فين أروح من سكتى؟
آدى الله وآدى قسمتى!!

المزاد

أهى دى الحياة

على قد ما هتديك هتاخد

ده مزاد!!

ودفعت طول عمري اللي فات

ودفعت .....

لسه ما قلت هات

هات راحة من غير أي خوف

هات ضحكة فوق كل الظروف

هات الحياة وخد مرها

انا نفسي أدوق آوى حلوها

وافضلت أدى وما التقيت

ولا حتى كلمة حنينة

دا يا ناس ما يرضيش ربنا

إشمعنى انا؟؟

ليه حقى دايما ما ألقهوش

ليه القسوة على كل الوشوش

وكأني أنا كنت الغريب

ولا ليا صاحب أو حبيب

مخلوق كده.. عايش كده

والناس أهى متعوده

إنى هقول حاضر وبس

وكأني مش انسان يحس

حاضر وبس!!

وأبص على نفسي بمرايا مكسرة

وأشوفنى أجزاء أو حتت متبعترة

وأسأل لنفسي وارد على نفسي السؤال

أنا أمتي أعيش وأعوض العمر اللى فات

أنا أمتي هتمرد وأرفض للسكات

ما القاش جواب

وكأني كلمة صغيرة

جوا كتاب

يقراها ناس

ينساها ناس

وأعيش كده

بين ناس وناس

متبعترة

كلمة بسيطة صغيرة

بين دمعتين

أنا زى طيف

الكل يمشى عليا

يضرب بالكفوف

وما أقولش آه...

ويا طول أساه

مين كان.. انا

طيف زى أنا

عايش كده

أيام تعدى عليا

ياما ... أقول رضا

صابر أوى

والصبر مر

أحلامى كوابيس

والحقيقة كمان أمر!!

عنوانى (ص.ب) زادو (ر)

بين دمعتين

ودعاء

وصبر

عنوانى سهل

بخسر كتير

وبقيت خلاص متعوده
أخسر كده
ياما اشتكيت
ولا يوم بكيت
ورعيت لخاطر ده وده
وان فين ومين يرضى بكده
أعذر واقول مش قصدهم
واترجى قلبى يحبهم
وأنسى القسية أوام واعيش
وبرغم ذلك مبلاقيش
أى اهتمام
خلص الكلام
الدور على الناس كلها
أما أنا...
دورى انتهى
ونصيبى خدته خلاص... عذاب

ودفعت من عمري الحساب
ودعيت على الناس كلها
تشرب عذابى وحرقتى
وتدوق لنارى وكويتى
ويجربوا حزنى أنا
شوف كام سنة..
ولا حد حاسس بالمرار
ولا حد يسمع اعتذار
غير نفسى أنا!!!
على حالى باكى
والا باكى على السنين؟
أنا مين يا دنيا؟
وليه بخلتى بالحنين؟
وازاى هعيش
وانا إما ساكت أو حزين
ومافيش قصادى الا ضلى بالمكان
وبكلمه!!!
مع ان ده عين الجنان
لكن لغيره ما بلاقيش
أصحاب مافيش

خلص العتاب
والقلب مليان بالعذاب
أعذر
ومين يعذرنى أنا؟
والظلم يعزف بالغنا
كل اللى فات
آه م السكات والدندنة
أنا مين أنا؟

النفاق

عشان ما نكمل الصوره

كتير بنقرب المسافات

نغالط نفسنا بحكايات

ونكدب حتى على روحنا

ونتفرج على الحلقات

وشوش بالضحك تخدعنا

بقال الله بتقنعنا

ونسمع رأيهم بسكات

وبين الدمع والبسمه

يحاربونا بكل ثبات

ونحتار هم دول مع مين؟

معانا والا مش عايزين

وبين قالوا وقلنا وقال

بنسمع كل يوم موال

وعشنا الكدب حدوته

بصقفة ايد وزغروطه

يضيع الحق واصحابه

وتبقى حكايه ملتوته

وليه الكدب بيسوقنا

وليه للوهم صدقنا؟

بتعجبنا أوى الشعارات

عشان بترن جوانا

وتملى قلوبنا بالدقات

بننسى شويه أحزانا

ترجعنا كما الأموات

نهز الروس نقول حاضر

وليه هنعادى ونخاطر

مادام الكل ماشى شمال

هنسمع تانى للموال

وأه من تانى هنقولها

نهز الروس ونعدلها

كما الأموات

سكات بسكات

وأدينا عايشين

وأشكى لمين

ما كله حزين

ريشة

أول مرة أحس بضيق

واندم انى شكيت للناس

واحبس دمعى ألاقى الدمع

رافض يسكت تانى خلاص

فاض من عينى عذاب الصبر

ُمره الوحده وُقاسية الناس

لاموا عليا لأني بكيت

من ضرب الأيام ع الراس

آدي سمايا أهي والأرض

على فين اروح من ظلم الناس

ريشة وطايرة ياخدها الريح

تعلى وتنزل كده تنداس

ولاحدش شايف.. ما هى ريشة

أهو ده وزنى ما بين الناس!!

ظل السراب

نحلم ببكرة وأتارى بكرة بعيد
والزفة والزغروطة بالمواعيد
نستنا تانى الدور وما فى جديد
غير بس كلمه يمسها التهديد
****
ونخاف وتانى للمكان راجعين
وخدانا لهيانا الحياة وخايفين
والعيشة مرة وادينا اهو ماشيين
ولا حد عارف احنا فين رايحين؟
****
الساقية بتدور والبشر منداس
والهم بيقطع قلوب الناس
عايشين نعالج كسرة الاحساس
واهو ياما دقت الطبول ع الراس

مش أنا

إتبدلت حتى الملامح والوشوش

ولاقتني تايه وسط عالم ماعرفوش

الاسم هو بس صاحبه مش أنا

بيانات بتحلف ان عمري مائة سنة

لأ كدابين

أنا بس عمري يادوب يومين

يوم جيت

ويوم غمضت

قمت

صحيت

لقيتني بعيش في حدوته

وأحداث وحشة ملتوتة

وفجأة العمر عدى وفات

وعدت بي كده مسافات

ماحستهاش

وبيقولوا عاش

ورحمة عمري يا اخونا

دي أرقام زايفة مضروبة

وأعمار بس مكتوبة

وكدب في كدب

ما بين العصر والمغرب

يعدي الصعب

وآه ياسنين بتخدعنا

تحسسنا بأوجعنا

ونتفرج على الماضي

كأنه قلم بيصفعنا

ونتغرب

ونتدارى بأوجاعنا

ونرجع تاني مرجوعنا

وتتبدل سنين بسنين

ونمسح دمعنا المسكين

ويحكوا

يقولوا كان ياما كان

ومين قالوا؟

وفين كانوا؟

بقينا جزء من رحلة

بدت بزمان

وراح يحكيها ناس

في زمان

من غير سبب؟

ساكت بخوفي
وخوفي صابر
من سنين
ويمر عمري
كأنه ضيف
تايه حزين
مابقتش قادر حتى أقول
كلمة "تعبت"
وانا إما شارد
أو مسلم بالإيدين
وكأن حلمي وذكرياته
استشهدوا
ويضيع معايا العمر
في الزمن الحزين
****
مع كل يوم أرقام تزيد
بتاريخ ورق

وبموت وبصحى
ويتحرق فيا القلق
والكل شايف
إنى مستحمل كتير
ما أنا أصلي فارس
بس مصنوع من ورق
واقف بحارب وحدي
أطياف من خيال
زي الغريق
ما املوكش غير طوق الغرق
وسهامي تاهت
وسط أهداف مش كتير
مابقتش شايف
غير كتابي اللي اتحرق
وغلافي ضاع عنوانه
ما بقاش غير سطور
كلل اللي يقرا سطوري
يبكي على الملأ
ما أنا أصلي مصلوب ويا أحلام السنين
وشهيد أنا والرب يرحم من خلق

ناس.. وناس

كان نفسي أقول
ياه يا زمان
لكن زمانى ماسيبش ذكرى
اشتاق لها
أوحتى كلمة أحبها
ما سابش غير طعم فى حياتى
ما بنسهوش
حرمان وظلم وذكريات متوزعه
ووشوش يادوب ملامحها مرسومه وخلاص
وسنين كتير مش برضى حتى أعدها
أهو عيشة زى العيشة
وايام زيها
أيام بتشبه بعضها
الضحكة خايفة لتترسم
الحزن ينسى يودها
والدنيا دايما ناس وناس

ناس فوق وناس تحت المداس
ويقولوا واخد قال نصيب
فتشنى طلع م الجيوب
خارج بهدمه
زى ما دخلت وتمام
أبيض وخالى الا من كومة آلام
ويقولوا دا كان الثمن
طيب مين دفع غيرى الثمن؟
دا أنا ياما شوفت عذاب وغيرى ما جربوش
حرمان ووحده ومر ظلم ما بنسهوش
طيب ليه حساب الدنيا لازم أدفعه؟
والكل عايش فى البلاش
الا أنا
الفرح دايما ليه تمن
والحلم لازم ليه تمن
طب عمري ليه من غير تمن؟
حرمانى ليه من غير تمن؟
ويقولوا دا أصله ابتلاء!!
وخلاص مافيش غيرى ابتلى؟؟
الدنيا فضيت الا منى المبتلى!!

شر البلية عشته أنا
اضحك يا قلبى من الهنا
اضحك وقول عنى النكت
كان مرة واحد قال ضحك
حسدوه ومات
شوف النكد؟؟؟
هى كده
كحك اليتيم عجبه فى أيديه
والكل يسأل ليه وليه
ما الناس عليه متعوده
ما تشوفش غير فاضيه أيديه!!

نبذة عن الكاتب مع رابط البريد الالكتروني



الاسم : زينب عبد التواب رياض خميس

حاصلة على ليسانس آثار مصرية قديمة – كلية الآثار – جامعة القاهرة 1999 .

حاصلة على دبلوم فى آثار ما قبل التاريخ – قسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة القاهرة بتقدير ممتاز 2002 .

حاصلة على ماجستير فى آثار ما قبل التاريخ – قسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة القاهرة - بتقدير ممتاز 2006 .

حاصلة على دكتوراة فى الآثار المصرية القديمة " تخصص دقيق ما قبل التاريخ" – قسم الآثار المصرية – كلية الآثار – جامعة القاهرة بتقدير مرتبة الشرف الأولى 2010

البريد الالكتروني
Nfrtkmt77@yahoo.com

محتوى الكتاب

تم بحمد الله

زينب عبد التواب رياض